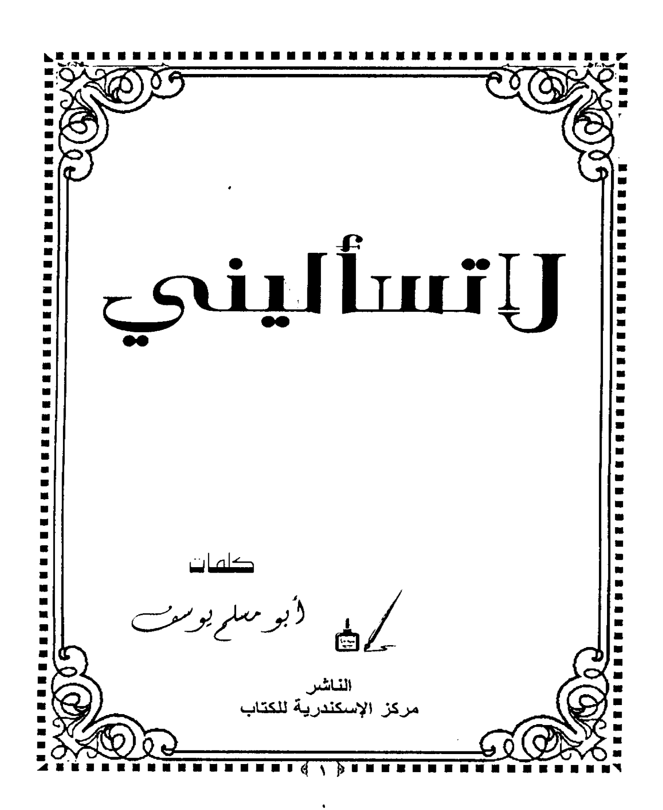


لاتسأليني

كلمات

أبو مسلم يوسف

الناشر
مركز الإسكندرية للكتاب



الإهداء

إلى آيات الأخرس .. ووفاء إدريس

من شهداء فلسطين

لهن هذا الإهداء

المؤلف

أبو مسلم يوسف



على صدرك

قدرك يا سيدتي أني
على بساط صدرك
حمام هام .. وكان
واضعا بين نهديك
قلبه للعنان
طالبا من قلبك
وصل الشريان بالشريان
معلقا على حبك
أجمل الآمال
مغنيا في كل غزواته

باسمك .. يعيش في الأحلام

يشعر بأحلى كيان

طائراً لرمش عينيك

طالباً من العيون الآمال

ما كان يوماً يا سيدتي

العشق فسق في الأديان

ولا كان الغرام حرام

ولا الحب محرم في الأزمان

على صدرك يا سيدتي

عشت قصه أجمل من الخيال

شربت الخمر .. ولعبت الميسر

وخسرت أجمل نهدان

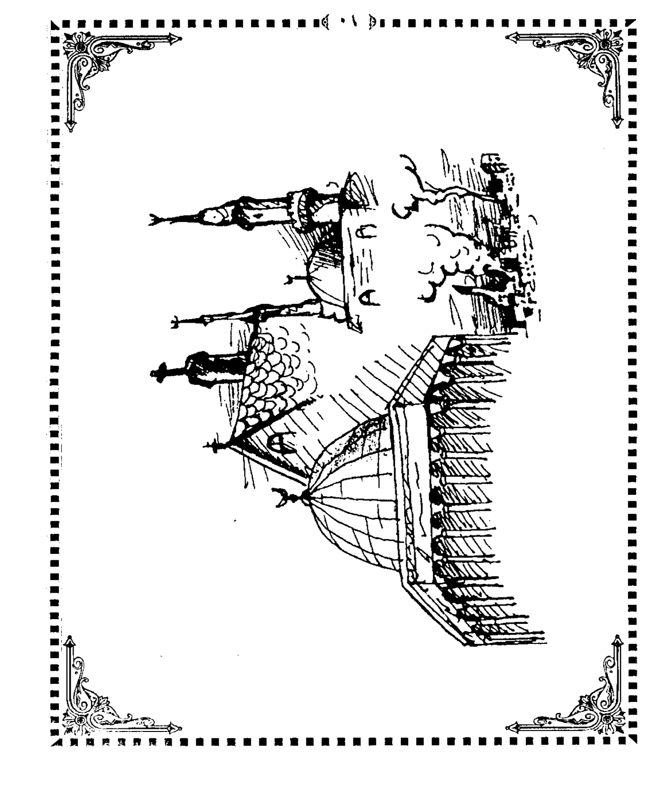
من الجنة للنار

لما علمتيني العوم يا سيدتي
والسهر والحب .. والصوم
وألهمتيني الأشعار
وبعدتي .. لا عتاب ولا لوم
وتركتيني لزمن غدار
يقهرني .. ولا يقبل أعذار
لما أخذتني عيونك
وتركتني لظنونك
وظننت أني أخونك
وطلبتي أختار

لما علمتيني العوم
وما كنت أنوي الإبحار
لما بعتي الشط والخضرة
وأجلستيني تحت الأمطار
أقاس البرد والوحدة
أعرف معنى الإعصار
لما قررت الحب
وأوهمتيني أنك من الثوار
هل لأعيش .. تعيسا
أم لأجد الحب دمار
أم كنت تريدي الانتقام

وما كان ذنبي في أي قرار
لما علمتيني العوم يا سيدتي
وألهمتيني الأشعار





لا تسألني

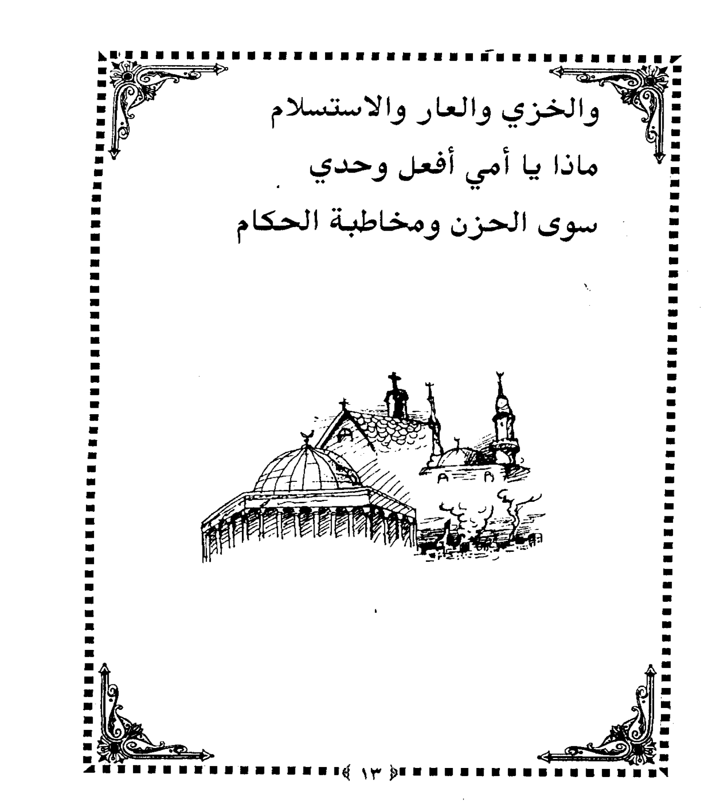
في زمن الحصار
تهدم المساجـد
وتنتهك الكنائس
وتصبح البيوت كلها دخان
والأجسام أشلاء
والجثث في كل مكان
لا تجد حتى القبور
في هذا الزمـــان
والطفل في جنين وأريحا
لا يجد سوى القيم وفقد الآمان

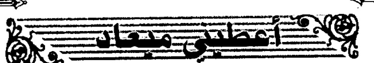
فلا تسأليني يا قدس الحبيبة
عن غدر الزمان
لما ...... شارون
يوما حولك حام
وادعى ...... السلام
ودنس بقدمه
قلعة الأديان
وسبب لنا الآلام
في زمن الحصار
يحاصر الرؤساء
وتهتك الأعراض

والخزي والعار والاستسلام

ماذا يا أمي أفعل وحدي

سوى الحزن ومخاطبة الحكام





تعال أيتها الجميلة

وأعطيني ميعاد

قد يكون القلب أحبك

وقد يكون السهاد

لا أريد منك مرة أخرى

عذر ولا أسباب

كفاك .. عتاب

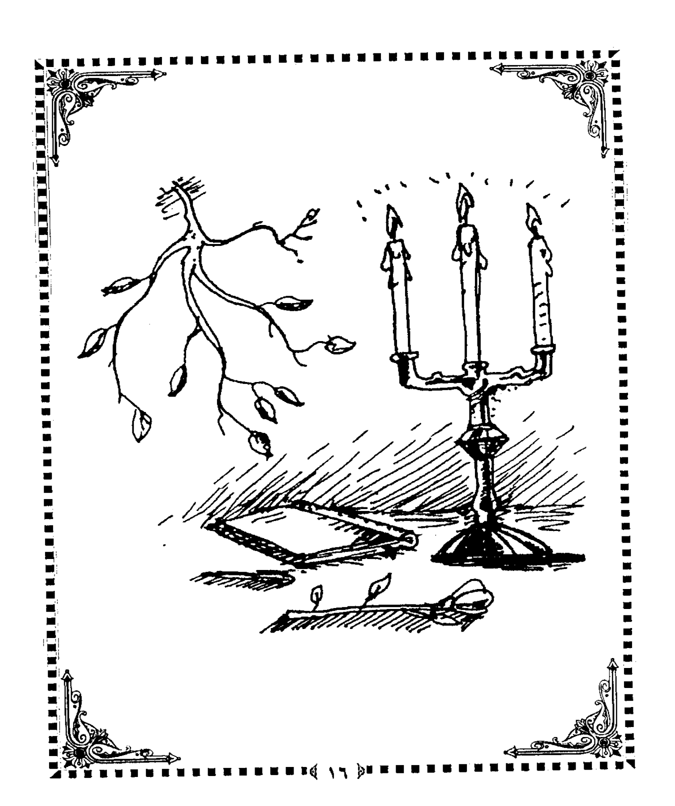
كفاك .. سحاب

جسدي الذي عشقك

يوماً أصبح اليوم مصاب

فتجربة الماضي عنك

أفزعني كصهيل الجواد
ابعثي رسالة
اكشفي فيها عن الأوغاد
اكتبي كم كان خداعك
وقبلتي العناد
أم ارسمي صورة جميلة
فيها أمل الشباب
تعالي أيتها الجميلة
وأعطيني ميعاد
قد يُعاد الزمان
والقلب يحبك
وقد يرفض العقل
مرة أخرى السباب





أنـهض .. أنـهض .. أنـهض

من نومك وتكلم

وأحكي للعالم حتى اليوم

ليتأمل يا فرعون

أحكي أسرارك

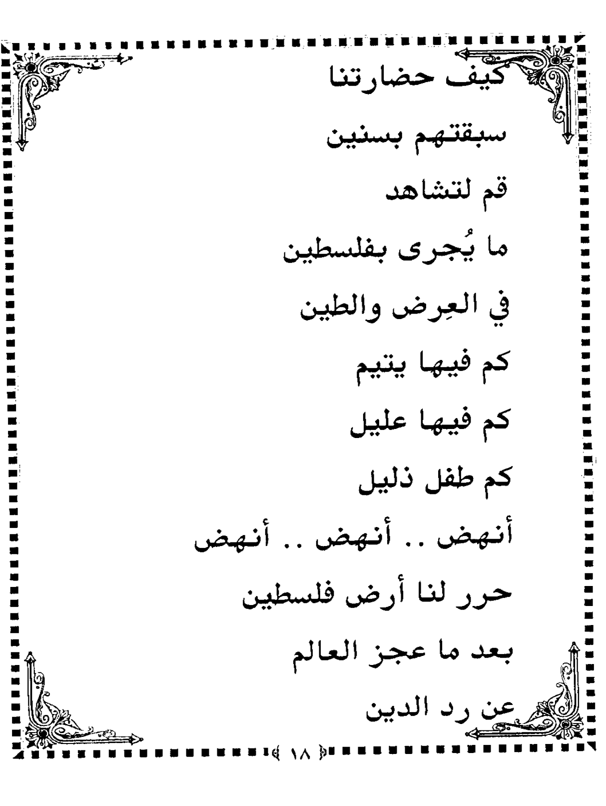
للكون

أنـهض .. أنـهض .. أنـهض

يا فرعون مصر

قول للعالم

صدق يقين



كيف حضارتنا

سبقتهم بسنين

قم لتشاهد

ما يُجرى بفلسطين

في العِرض والطين

كم فيها يتيم

كم فيها عليل

كم طفل ذليل

أنهض .. أنهض .. أنهض

حرر لنا أرض فلسطين

بعد ما عجز العالم

عن رد الدين

قالوا يا حلوة عني

قالوا يا حلوة عني

وزادوا في الافتراء

إني عربيدا .. وأحب المال

والجمال .. وشرب الخمر بالحانات

وإني سكيرا لا أبال

وجذاب للنساء

حاولوا النيل مني

بكثرة الهجاء

وعيون المها التي أحبها

تغار وتصر على الوفاء
والذنب ليس ذنبي
في زمن الغناء
فما زال الشعر يكتب
وبريش الفنان ترسم
أجساد عاريات
والرجال لأجلهن تصلب
وتحب .. وتعشق
وتخون .. وتهجر بسخاء
ولما ما زال النهد يرقص
والشفاه .. تتلعثما

والعيون تغمز وتفتن

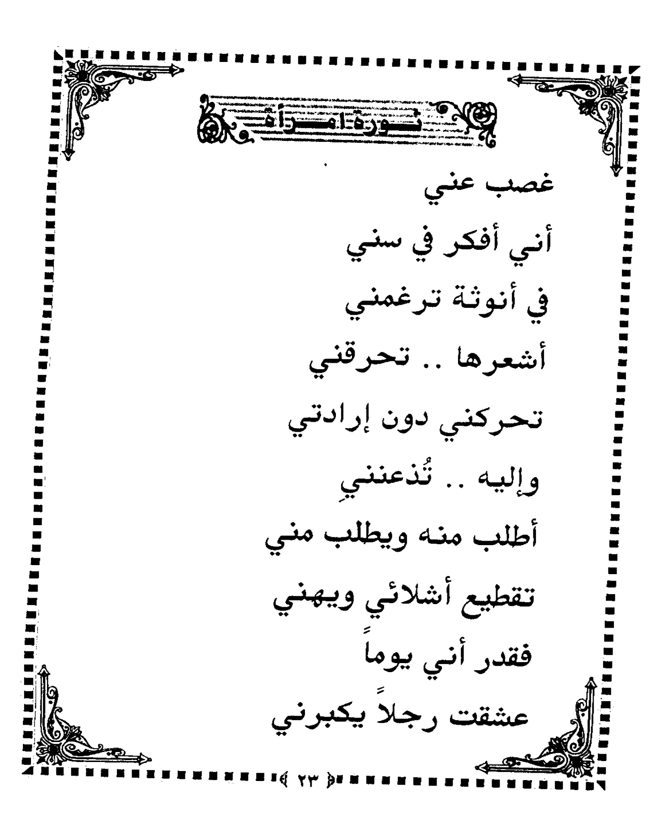
والعقول تتوه في البيداء

فما دام القلب ينبض

فلماذا لا أعشق النساء







غصب عني

أني أفكر في سني

في أنوثة ترغمني

أشعرها .. تحرقني

تحركني دون إرادتي

وإليه .. تُذعنني

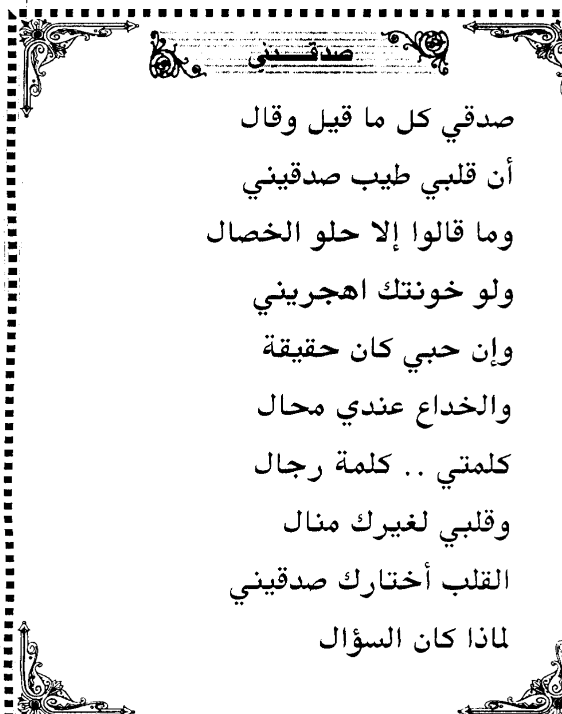
أطلب منه ويطلب مني

تقطيع أشلائي ويهني

فقدر أني يوماً

عشقت رجلاً يكبرني

لا يفكر .. لحظة مثلي
في أنوثة ترغمني
وأثور .. واغضب
وأتخيل أنه يشغلني
يحاسبني .. يعذبني
يعاتبني .. يقهرني
وعيونه ترفض تأمرني
التوبة .. التوبة يا ربي



صدقيني

صدقي كل ما قيل وقال
أن قلبي طيب صدقيني
وما قالوا إلا حلو الخصال
ولو خونتك اهجريني
وإن حبي كان حقيقة
والخداع عندي محال
كلمتي .. كلمة رجال
وقلبي لغيرك منال
القلب أختارك صدقيني
لماذا كان السؤال

لما .. يوم ذهبت أسأل

قالوا حبك وهم وخيال

ولم جئت يوم

أصاهرك

وجدت بالبلاد

الدم سال

من أنت يا سيدتي

لكي أحاربك

بعد ما لحظة جئتِ

ورفضتِ الوصال

آن الوقت

آن الوقت

يا قلبي تحب

وترقص شرقي

وتدق .. تدب

وتعرف عربي

وتعزف غربي

ما دمت

تحب

وتعشق أنثى

وتنسى الدنيا بكل همومها

من أجل الحب
الحب .. الحب
آن الوقت
في خريف العمر
ترسم صورة
لحصان عربي
والشعر الأسود
والجسم الأبيض
والعين العاشقة
والعقل التائه
ذو الفكر النابغ

بين أحضان الحب
آن الوقت
تمسك عود
وتدوس وتسود
ولفرقة تقود
تخطي سدود
تعدي حدود
تزيح الشوك
وتفتح كود
لسمى العشق
لوصال الحب
والظلم يموت

في لحظة صدق
ولحظة عتق
للنهد من الرق
لطهارة الحب
آن الوقت
أحرر نفسي
من لذاتي
وأحقق ذاتي
في كتاباتي
صدق .. في صدق
وانهي الخدمة
عادي .. وراضي

ولا نظرة حزن

ولا لوم من الحب

آن الوقت

أرسم صورة

حلوة جميلة

لبنات العيلة

بأمر الحب

الكل يحب

آن الوقت

ارسم رموشها

ألفين خط

والله شفايف

ما تترد

جد .. بجد

آن الوقت

الدم بجسمي

يضخ لقلبي

ولا ينسد

ويحب أثنين

آن .. وأنين

ويعشق أنثى

أسمها آن

ويسمى قصيدته

آن الوقت

لوفاء وآيات

تعيش المجد

والعالم بكم ..!!

آن الوقت

لشعب يكافح

ضد مدافع

وتطاطي أمريكا

وتلعب سيكا

وترد القدس

الوحدة يا ناس

للعلى والمجد



الغربة

في الغربة .. بجلس على النيل
أشاهد الماء وشط النخيل
واكتب لحبيبي .. كثير .. وكثير
وأشرد بالذهن مسافات
ومسافات كعمر في جيل
وأطوف في الليل مع الأسياد
وأغني مع نفس مواويل
وعيوني تغفل على الأحزان
ولا عزاء .. عندي للغربة سبيل
سوى أني أشعر بالحرمان

في البعد أعيش الأوهام
ولا يوجد في أسيوط حنان
ذهبت إليها بإرادتي
وقطاري .. دايماً لا يعدي
وفقدت عيوني أحلى عينان
وعشق الإنسان .. للإنسان
عشتُ ما عرفت طريقاً للأيام
ولا خطيتُ بخطى شيء
يذكر .. ويعيد الذكرى
ويصلح يوماً عنوان
الغربة يا ولدي مثل الأوهام

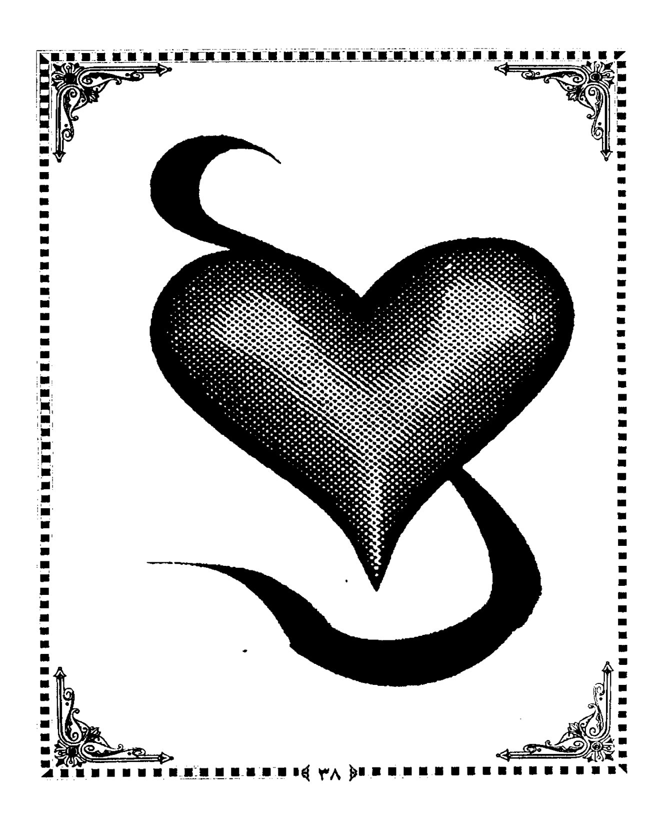
يمر الوقت ونهايتك ندمان

ندمان .. ندمان .. ندمان

للماضي والحاضر

والرمل والكثبان





أريد حبك أكثر

دايما .. يكبر

يعفى .. ويقدر

ويسامح

يعيش في البرد

ويكون له ملامح

حب يجاهر .. ويسافر

ويهاجر .. ويغامر

لا يهاب الريح

ولا تجريح

يصد الموج

بقلب صريح

وبأعلى صوت

ينادي .. ويسامح



أبعد عني

أبعد .. أبعد .. عني

لا حبك أصبح مني

ولا قلبك مرة أعنى

وقال لحظة سماح

من يوم يا حبيبي ما عرفتك

وحياتي .. مناح في مناح

والحزن عشش بيتنا

ما فارقه مساء وصباح

صحي ضميرك مرة

العمر والله ولى

أبعد .. أبعد .. عني

أبعد .. أبعد .. عني

اتركني أعيش وأعاني

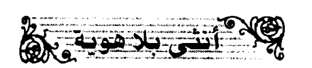
لماذا تظل أناني

أذهب يا حبيبي

وإنسانـــــي

كفاية على يا عمري

عمري كله صياح



أنثى مريضة بالصراع

عاشت مثل سفينة

بدون شراع

رفضت كل الكفاح

ذهبت لشيوخ القبائل

تطلب الدراهم

تدمع من العيون

وتصرخ من الأنين

أذهبي .. أو لا تذهبين

ثوري .. وأكرهين

فما عاد القلب يعرف

معك سوى الصهيل

ذوبي كالثلوج

أكرهي كل القلوب

فقد زال عنك القناع

وأصبحتِ هشة كالرمال

تعصفك الرياح

سادية في الطباع

زهرة بلا رحيق

وادي مظلم عتيق

تحبي صنع الحريق

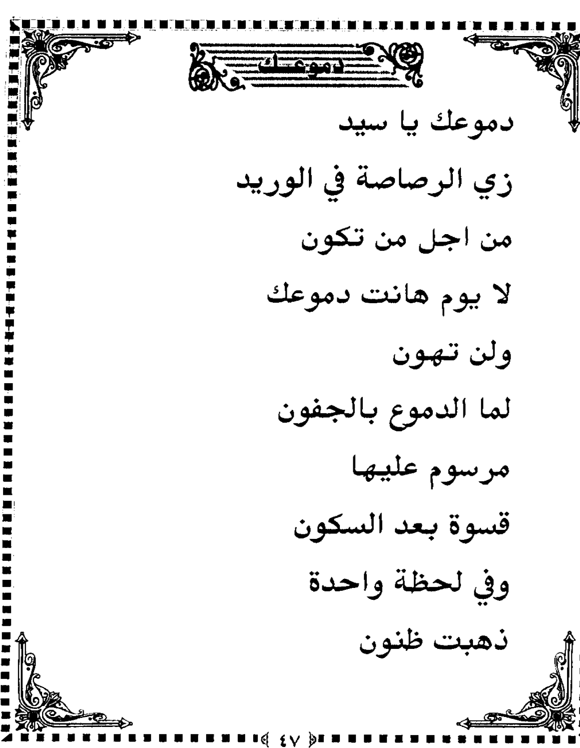
أنفاس بلا شهيق

فأنت كالسفينة

سفينة بلا شراع







دموعك

دموعك يا سيد

زي الرصاصة في الوريد

من اجل من تكون

لا يوم هانت دموعك

ولن تهون

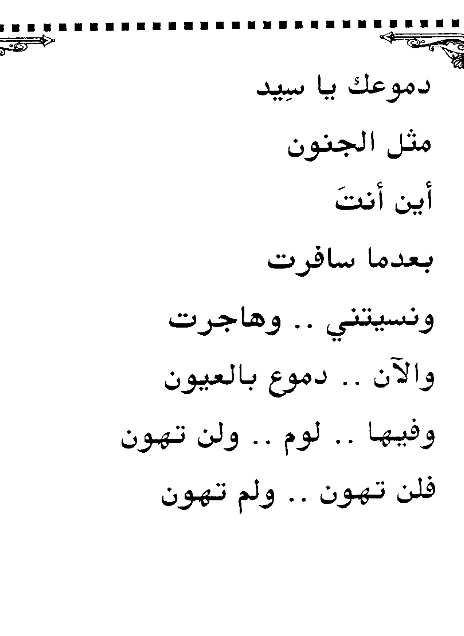
لما الدموع بالجفون

مرسوم عليها

قسوة بعد السكون

وفي لحظة واحدة

ذهبت ظنون



دموعك يا سِيد

مثل الجنون

أين أنتَ

بعدما سافرت

ونسيتني .. وهاجرت

والآن .. دموع بالعيون

وفيها .. لوم .. ولن تهون

فلن تهون .. ولم تهون

نسمة هوى

سمُوها كما تريدون

فأنتم لا تعرفون

كيف أعيش هواها

وأناجي العيون

سمُوها نسمة هوى

ولا بسمة في العلا

أنا وحدي الذي

أعرف من تكون

سمُوها إخلاص ولا وفاء

ولا نجمة من السماء

فجيرانها لا يدركون

عزة من تكون

سمُوها مثلُ للأخلاق

يُحتفى بالنور والبهاء

والجميع لا يشعرون

بالقلب الحنون

سموها رمزاً للكفاح

والنضال من أجل البقاء

وفي الثناء لا تعلمون

كيف الأنوثة والجمال على الجفون

أما أنا فعلمي علم اليقين

أنها كل هذا وذاك

ولا توجد أنثى مثلها في حبها

وأحبها حُب الجنون





ما زلت أراك

ما زلت أراك شمخاء

حلوة جميلة وبالقلب النقاء

ثوبك الأبيض

والطهارة والصفاء

وبجوارك آيات

آيات .. يا وفاء

مازلت أراك رمز الفداء

مهما كانت الدماء

لا وداع .. يا وفاء

فما زالت أراك شمخاء
عفيفة الثوب
نظيفة الرداء
أراك بعيون زمان
وأذهب لنفس المكان
أراك مرفوعة الرأس
وبالشعر الجمال
أفكر وأفرح وأنام
أراك في الجنة
تعيشي العزة
يا شهيـــده

لا وداع .. يا وفاء

فما زلت أراك

بعيون حافصه زمان



السنيورة تسألني

السنيورة .. غجرية
جسم .. وشعر
عشقتني في لحظة كدهر
جسد .. ممشوق
عطش .. للشوق
رغم السحر
ورغم القهر
حبها يروي نهر
السنيورة عشرية
خرجت لي
من وسط البحر
وقفت على البر

تسألني كيف تحب
يا حبيبي أثنين
أوعى تكون
مثل الموج
لحظة تنجي
ولحظة تعدي
ولحظة غدر وسحب
لفـــــوق
حبك مثل الضوء
أنار طريقي بشوق
ونساني الهم والغم
وعلى لحبك
عندي حقوق

المحتويات

رقـــم الإيـــــداع
٢٠٠٢/١١٣٩٢م
في ٢٠٠٢/٦/٢٦م